[167] نظرنا إليها نظرة عميقة نجد فيها فوائد جليلة زائدة على فوائد مطلق الاجازة - ولو بالقول فقط - من اتصال اسانيد الكتب والروايات وصيانتها عن القطع والارسال ومن التيمن بالدخول في سلسلة حملة أحاديث آل الرسول صلى ا عليه واله والتبرك بالانخراط في سلك العلماء الأعلام ورثة الأنبياء والخلفاء عنهم عليهم السلام إلى غير ذلك. ومن تلك الفوائد الزائدة - الوقوف على معارف تحصل لنا من النظر في خصوص المكتوبة من الاجازات بأنواعها الثلاثة (منها) تراجم العلماء الحاملين لأحاديثنا المروية عن المعصومين عليهم السلام بمعرفة اسمهم ونسبهم وكتبهم ولقبهم، ومعرفة شيوخهم المجيزين لهم اسما ونسبا وكنية ولقبا، ومعرفة من قرأ عليهم كذلك. (ومنها) العلم بجملة من اوصافهم واحوالهم من شهادة المشايخ لتلاميذهم والتلاميذ لمشايخهم بما له المدخلية التامة في قبول الرواية عنهم والوثوق والاطمينان بهم. (ومنها) معرفة عصرهم وزمان تحملهم الأحاديث ومكانه، ومعرفة بعض معاصريهم وتمييز من كان في طبقتهم عمن لم يكن فيها إلى غير ذلك. وكل هذه الفوائد تنكشف لنا من التأمل في انواع هذه الاجازات التي قد جرت عادة الأسلاف الصالحين على إصدراها للمجازين منهم في كل جيل وزمان، وصارت سيرة مستمرة لهم منذ عصر المعصومين عليهم السلام. نعم في العصر الأول كانوا يعبرون عنها بالمشيخة لذكرهم المشايخ فيها و يذكرون أيضا حديثا واحدا مما رواه ذلك الشيخ لهم، ونحن نشكرهم على هذا الجميل ونقدر عملهم هذا أحسن تقدير، حيث إنهم قدموا إلينا ما ينجعنا في فنون التاريخ والرجال والانساب والطبقات وغيرها مما تمس الحاجة الشديدة إليه في اعصارنا الحاضرة وما يلحقها من الأعصار. فهذه الاجازات برمتها كتب تاريخية رجالية يحيق علينا ان نلم شعثها ونثبتها صونا لها عن الضياع، وعونا على الانتفاع، بل هو تكليف لازم علينا عقلا وشرعا
